وأخبرني المنذري، عن أبي العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول: أنا أول من فطر هذا، أي: ابتدأه.

وقال صاحب اللسان في شرح قوله ـ صلى ا عليه وآله ـ:(كل مولود يولد على الفطرة)، قا:(لالفطر: الابتداء والاختراع)(1).

وقال الراغب(2):(الفطرة: الحالة: كـ(الجلسة) و(الركية).

وقال أيضا:(وفطر ا الخلق، وهو: إيجاده الشيء وإبداعه على هيئة مترشحة لفعل من الأفعال، فقولـه:(فطرة ا التي فطر الناس عليها) هي: ما ركز فيه من قوته على معرفة الإيمان المشار إليه بقوله:(ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن ا)(3)، وقا:(لالحمد فاطر السموات والأرض)(4).

ولابد لنا هنا أن نشير إلى أن(فطرة) على وزن(فعلة) وهي(الصيغة) التي تدل علـ(الهيئة) أو(الحالة)، وهذا يعني: أن ا ابتدأ خلق الناس على هيئة وحالة، ولابد أن تكون هذه الهيئة والحالة لها صلة بالدين، وذلك يفهم من سياق الآية، حيث يقول عز من قائل:(فأقم وجهك...).

فـ(الفطرة) إذن: حالة وهيئة دينية خلق عليها الناس ابتداء، ولكن ماذا تعني هذه الحالة الدينية ؟ فإذا رجعنا إلى النصوص فإن أول ما يتبادر إلى الذهن من الحديث المشهور:(كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء)(5)

وفي لفظ مسلم:(ما من مولود يولد إلاّ يولد على الفطرة فأبواه يهودانه،

---

1 ـ لسان العرب لابن منظور(مادة فطر).

2 ـ مفردات الراغب للأصفهاني: 382.

3 ـ الزخرف: 87.

4 ـ فاطر: 1.

5 ـ صحيح البخاري 3: 197.